

هل إزالة كلمة "الجهاد" من اسم حركة الجهاد آخر مسمارا يُدق في نعل الجهاد الإرثري

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا
يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا

ان الجهاد في سبيل الله هو شرعة الله الخالدة الي يوم
القيامة ، وأن الجهاد بطبيعته الربانية الخالدة عصي على
التزييف سواء بتغيير اسمه الشرعي "الجهاد" الى أسماء
مائعة مطاطة ك (الإصلاح ، والخلاص.... وغيرها) من الأسماء
التي هي دون كلمة الجهاد ، وعصي أيضا من التطويع
والانحناء لأي تحالفات وثنية شركية أو ضغوطات إقليمية
ودولية. فإما أن تحمله قيادة حركة الجهاد الاسلامي الإرثري
بأمانة ووفاء باسمه ورسمه الجهادي ، وإما أن تتركه وتسلم
راية الجهاد لمن لهم الاستعداد في تحمل رايته قبل تقدير
صفائه ونقاء منهجه ، وإلا كنتم أيها القادة من المنبوذين
تتحملون وزركم ووزر من يتبعكم في هذا الأمر الذي مقدمون
عليه ، خذوا العبرة ممن سبقكم في هذا الأمر من القيادات
المعزولة لحركة الجهاد الاسلامي الإرثري ، وأين هم الآن ،
وبماذا يذكرهم الشعب الإرثري.

وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم

ان العمل الجهادي لا يقبل التجزئة في منهجه ، ولا في اسمه
ورسمه ، ولا في مكوناته العقدية والعسكرية ، بمعنى انه لا
يقبل أن يسمى بغير اسمه الشرعي "الجهاد" ، لأنه وسام
العز على جبين المجاهد.

بما ان كلمة الجهاد لها مدلولها الشرعي يكفي نزولها في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، فهي أيضا كلمة ترهب أعداء الله ، لذلك أمر الله سبحانه وتعالى المؤمنين لإعداد العدة من أجل "الجهاد" في سبيله وإرهاب أعدائه.

وكفى ثناء الله تعالى على عباده المجاهدين الراسخين في الإيمان بقوله جل وعلا { الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم }.

نرى في الإعلام الغربي وذيله العربي طمس واستبدال كلمة "الجهاد" بكلمة "المقاومة" الشيشانية والمقاومة العراقية والمقاومة الكشميرية... الخ ، هذا إن لم يسموهم بالإرهابيين. يريدون حذف كلمة "الجهاد" من قاموس ومصطلح الإسلام ، كما حذفوا من واقع الأمة كلمة "الولاء والبراء" ((يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون)) ، فالجهاد أعلى مراتب الولاء والبراء ، فمن يبدلها بكلمات أخرى مائعة مطاطة فهو إما جاهل ، أو جبان ، أو خائن ، وفي كل الحالات فهو ليس أهلا لحمل راية الجهاد.

يقول الشاعر :

سئم الفؤاد الزور والتضليلا	لا نرتضي غير الجهاد سبيلا
قالوا: مهادنة! فقلت لهم: متى	أجدت مهادنة اللئام
فتيلا؟	
يا من تنكبتم الطريق بلا هُدى	مهلاً، أتيتم من الأمور
جليلا	
المجد لا يُعطى ولكن يُشترى	بالنفس إن الرب كان
كفيلًا	

ان كلمة الإصلاح أو غيرها من الكلمات التي ستحل محل كلمة "الجهاد" لاسم حركة الجهاد الاسلامي الإرثي، سوف تُدخل الحركة الى إشكالات طويلة وعريضة لن تحمد عقباها ، وأما

بقاء اسم "الجهاد" فهو كما سبق ذكره اسم شرعي ،
ويخرجنا من حيز الإشكالات الى حيز التجلي والوضوح في
المعنى والدلالة والمضمون ووضوح المنهج ووسائل التغيير.

{ هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على
الدين كله ولو كره المشركون } ، ليظهره بالسيف والسنان
جهادا في سبيله كما ظهر بالحجة والبيان ، وليس بكلمات
وكتابات الإصلاحيين.

أبت قيادة حركة الجهاد الاسلامي الإرترري إلا أن تلتطخ هذا
العمل النفيس ، والغالي على نفوس المجاهدين الذين قدموا
في سبيله أرواحهم الزكية ، والذين رووا شجرة الجهاد
بدمائهم الطاهرة ، أبت إلا أن تدنسه بدخولها في التحالفات
الوثنية الشريكة مع التنظيمات العلمانية المرتدة والتي
يترأسها نصراني متعصب ، والآن أقدمت في تغيير اسم حركة
الجهاد الاسلامي الإرترري الى اسم حركة الإصلاح الإرترري ،
وهذا آخر مسمار يدق في نعش حركة الجهاد الاسلامي
الإرترري ، سبحان الله ما أشبه اليوم بالبارحة ، ففي عام 96-
97 طلب التحالف من قيادة حركة الجهاد-جناح الإخوان
المسلمين سابقا- تغيير اسمهم حتى تقبل عضويتهم في
التحالف ، فلم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها ، فإذا هم يخرجون
من مؤتمرهم باسم " حركة الخلاص " فاسقطوا اسم الجهاد
من اسمهم فسقطوا هم أيضا من أعين الناس ، فأصبحوا
ينادون بالديمقراطية فهذا منهجهم لذا لم يأتوا بجديد.

ان الانحراف المنهجي لقيادة حركة الجهاد الاسلامي الإرترري
بدأ يظهر قبل ثلاثة سنوات ، فمنذ ذلك الوقت عملت هذه
القيادة بكل ما أوتيت من الحيل النفسية والشيطانية ، لأن
تحرف مسار حركة الجهاد الاسلامي الإرترري الى هذا الطريق
الذي وصلت إليه الآن ، وهو طريق التحالفات الوثنية وإسقاط
الجهاد تدريجيا طنا منها أنها تصلح.

بدأ الانحراف لقيادة الحركة ، يوم أن جمعت أكثر من عشرة
آلاف شخص في ملعب كرة بميدان كسلا ، وخاطب أمير حركة

الجهاد هذا لجمع الغفير ، فبدأ يقول " الإخوة قيادة جبهة التحرير . . . والإخوة قيادة المجلس الثوري . . . والإخوة قيادة اللجنة الثورية . . . والإخوة قيادة . . الخ " ، وكل هذه القيادات الذين سماهم بالإخوة كلهم علمانيين ومرتدين و نصارى ، هنا دُقَّ أول مسمار في نعش حركة الجهاد الاسلامي الإرترى بإسقاط الولاء والبراء من قاموس الحركة.

لقد ذهلت عندما شاهدت لهذا الشريط المرئي والذي كان حفلا أقامته الحركة لمرور عشرة أعوام من نشأتها.

فكتبت لقائد المسيرة وعاتبتة فيه عتابا شديدا ، كيف ينادي المرتدين والنصارى بالإخوة وأمام هذا الجمع الهائل ، بل قام إعلام الحركة بترويج لهذا الشريط ، وأعيد نشر خطاب الأمير في أدبيات الحركة.

لذا لم أفاجا الآن بتغيير اسم حركة الجهاد الاسلامي الإرترى الى حركة الإصلاح الإرترى ، أو غيرها من الأسماء ، لأن هذا كان واضحا في التحول التدريجي الذي سلكته القيادة نحو هذا الانحراف المنهجي الذي يسمونه بالإصلاحى-زورا وبهتانا-

بدأ التحول عن الصراط المستقيم الذي كانت عليه الحركة ، عندما فصلوا المنهج وقسموه الى قسمين بعد أن كان واحدا ، فقسموه الى المنهج وهو الكتاب والسنة على فهم سلف الامة إجماعاً لمشايخ الحركة ، وبهذا تم إسكات المشايخ -أعضاء مجلس الشورى- بأن المنهج كما هو ولن يتم المساس بهذا المنهج ، وهذه كانت حيلة شيطانية لتكميم أفواه المشايخ الذين عشعش فيهم الإرجاء . والقسم الثاني سموه بـ "ميثاق العمل" فهذا القسم تسرح فيه القيادة وتمرح كما تشاء دون أي حسيب ولا رقيب ، لقد تم لهم فصل القراءان عن السلطان ، أو بالمصطلح الحديث فصل الدين عن السياسة.

إذاً ، لا غرابة في دخول الحركة في التحالفات الوثنية ، ولا غرابة في تغيير اسمها -وهذا خرقا لدستور الحركة- ، فكل

هذا من السياسة ، وأن المنهج لا زال كما هو " القراءان والسنة على فهم سلف الامة " والمشايخ أعضاء مجلس الشورى يؤكدون على أن المنهج لم يتغير وأن الحركة لا زالت بخير ، ولا يرون أنها تحتضر . وأما ميثاق العمل يتغير ويتلون ويتكيف على هوى قيادة الحركة ليواكب الزمن في سياساته المتقلبة ، وهذا من شأن القيادة وليس للمشايخ أعضاء المجلس شأن في توجيه سياسات الحركة الداخلية والخارجية ، بل يُجمَعُوا " المشايخ " لِيُبَارِكُوا للقيادة فيما تفعله لبئس ما يفعلون.

إذا كان سبب انحراف القيادة عن المنهج الرباني وإزالة كلمة "الجهاد" من اسم الحركة هو الخوف من الأمريكان ودول الجوار ، والخوف من أن تتهم قيادة الحركة بالإرهاب فهذا داء يحتاج الى دواء ، يقول المولى جل في علاه :

**وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو
وإن يردك بخير فلا رادّ لفضله ، يصيب به من يشاء من عباده
وهو الغفور الرحيم**

**ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ، وما يممسك
فلا مرسل له من بعده ، وهو العزيز الحكيم**

يقول ابن قيم الجوزية : (فالعبد لا ينفع ولا يضر ولا يعطي ولا يمنع إلا بإذن الله ، فالأمر كله لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً ، هو مقلب القلوب ومصرفها كيف يشاء ، المتفرد بالضر والنفع والعطاء والمنع والخفض والرفع ، ما من دابة إلا هو أخذُ بناصيتها ، ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين).

ان حركة الجهاد الاسلامي الإرترى ، لم تعد حركة جهادية تريد إقامة شرع الله في اريتريا ، بل تحولت الى حركة وطنية تعمل كغيرها من التنظيمات العلمانية عبر التحالف الوثني لإسقاط النظام في أسمرا ، وثم تتقاسم الحقائق الوزارية مع القوة الوطنية الأخرى ليس إلا. فقيادة الحركة الحالية مستعدة للتنازل عن مناطق المرتفعات والتي يقطنها أكثر

من 40% من المسلمين ليحكمها النصارى تأسيا بالحكومة السودانية في حكمهم لجنوب السودان.

يقول محمد طه توكل ، وهو صحفي مراسل لعدة صحف خليجية [نقلا عن مجلة النهضة الالكترونية 1/8/2003] :
(هكذا .. فإن الحركة أيضا لم تتوانى لحظة في التفكير من تخفيف وقع كلمة " الجهاد " في قطاع آخر من المجتمع الإرتري وكذلك بعض أطراف المعارضة والدوائر الغربية أيضا ، فخففت الهاجس بتغيير اسم الجهاد إلى الإصلاح . وهو تطور إيجابي لا شك بأنه يقابله من الطرف الآخر " المتوجس " ترحيب ويستحق الإشادة من الإرتريين جميعا . كما أن الحركة بهذا قطعت الطريق أمام اللصوص الذين يحاولون الصيد في الماء العكر . فهي - أي الحركة - سحبت جميع الحجج الواهية من النظام ومن متطرفي المعسكر المعارض والدوائر الغربية . هكذا أخذت الحركة طابعا وطنيا أكثر منه عقديا....!).

ولا حولا ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

فإن قيادة حركة الجهاد الاسلامي الإرتري ، قد أسقطت مسوغات وجودها العسكري في الساحة الارترية بتغيير اسمها من حركة الجهاد الى حركة الإصلاح أو غيرها من الأسماء ، ودخلها في التحالفات الوثنية ، فما هي إلا زمن يسير حتى نرى انسحاب المجاهدين من الميدان بتكتيكات "الاصلاحيون" ، فالأجواء تبدوا جاهزة لذلك ، إلا أن يأتي الله بفتح من عنده ، يأتي أناس يرفعون راية التوحيد والجهاد من جديد وما ذلك على الله بعزيز .

هذا الكلام قد يصدم كثير من أعضاء حركة الجهاد الاسلامي الإرتري ، ولكن هذه هي الحقيقة كما أراها جلية أمامي ، فأنقلها إليكم أيها الإخوة لكي تعرفوها وتعوها جيدا ، وثم تتداركوا الوضع قبل فوات الأوان .

وأنا على يقين من أن قاعدة الحركة بكوادرها ومجاهديها قادرون بإذن الله على تصحيح مسار حركة الجهاد الاسلامي الإرثري ، كما صححوا مسارها في السابق.

أخيراً ، أقول للأخ الأمير قائد المسيرة لحركة الجهاد الاسلامي الإرثري ، اتقي الله في هذه الحركة ، وأقول لك كما قال ابن قيم جوزية في كتابه القيم [طريق الهجرتين ص 108 - 109] :

(أن غالب الخلق يطلبون إدراك حاجتهم بك وإن كان ذلك ضرراً عليك <وعلى الحركة> ، فإن صاحب الحاجة لا يرى إلا قضاءها ، فهم لا يبالون بمضرتك <وأنت تعلم لماذا؟> إذا أدركوا منك حاجتهم ، بل لو كان فيها هلاك دنيائك وآخرتك <تلك أمنيتهم> لم يبالوا بذلك . وهذا إذا تدبره العاقل <وأنت كذلك> علم أنه عداوة في صورة صداقة ، وأنه لا أعدى للعاقل اللبيب <مثلك> من هذه العداوة ، فهم <أعداء الحركة أولاً وأخراً> يريدون أن يصيروك كالكير ينفخ بطنك ويعصر أضلاعك في نفعهم ومصالحهم ، بل لو أبيح لهم أكلك لجزروك كما يجزرون الشاة ، وكم ذبحونك <وإخوانك المجاهدين> كل وقت بغير سكين لمصالحهم <الخاصة> وكم اتخذوك جسراً ومعبراً لهم إلى أوطارهم وأنت لا تشعر <بدلاً من أن تجعلهم أنت جسراً ومعبراً لك إلى إخوانك الشهداء لتفوز برضى المولى جل في علاه> ، وكم بعث آخرتك بدنياهم وأنت لا تعلم ، وربما علمت . وكم بعث حظك من الله بحظوظهم منك ورحمت صفر اليمين <علك تتدارك ذلك> ، وكم فوّتوا عليك من مصالح الدارين وقطعوك عنها وجالوا بينك وبينها ، وقطعوا طريق سفرك إلى منازلك الأولى ودارك التي دعت إليها وقالوا نحن أحبابك وخدمك ، وشيعتك <المتحالفون معك> وأعدوانك ، والساعون في مصالحك . وكذبوا والله إنهم لأعداء في صورة أولياء وحرب في صورة مسالمين ، قطاع طريق في صورة أعوان . فواغوثاه ثم واغوثاه بالله الذي يغيث ولا يغاث).

يقول ابن الجوزي:

(فإنما ينقطع من ينقطع عن الله بخصلتين: يتخطى إلى نافلة بتضييع فرض، والثاني عمل بظاهر الجوارح، لم يواطئ عليه صدق القلوب، يقول أبو بكر الصديق لعمر بن الخطاب رضي الله عنهما: وإنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق في دار الدنيا وثقله عليهم، وحق لميزان يوضع فيه الحق غداً أن يكون ثقيلاً وإنما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل في الدنيا وخفته عليهم، وحق لميزان يوضع فيه الباطل غداً أن يكون خفيفاً).

إن كان في هذا المقال من خير فهو من الله ، وإن كان من شر فهو مني والشيطان ، والله ورسوله بريئان.

اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا إتباعه
و أرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه
ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في
قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم
ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا
سبيلك وقهم عذاب الجحيم
اللهم أرزقنا الثبات على الحق والجهاد والاستشهاد في
سبيلك
أمين

وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم

كتبه : المسيامي
5 جمادى الآخر 1424 - الموافق
3 أغسطس 2003



تم تنزيل هذه المادة من منبر التوحيد والجهاد

<http://www.tawhed.ws>

<http://www.almaqdese.com>

<http://www.alsunnah.info>